

المرشحون للرئاسة الأمريكية ..

ولاء مطلق للكيان الصهيوني

واشنطن / أسامة عبد الحكيم

مستشارو هيلاري كلينتون

تعتمد هيلاري كلينتون على طاقم زوجها الرئيس السابق اعتماداً كبيراً. ويشكل مساعدو بيل كلينتون السابقون فريق عملها الحالي والمستقبلي إذا ما فازت في الانتخابات. أبرز هؤلاء المستشارين: مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية السابقة، ريتشارد هولبروك مندوب أمريكا الأسبق في الأمم المتحدة ومهندس تقسيم البلقان، سيندي بيرغر مستشار الأمن القومي الأسبق، وويلسي كلارك قائد الناتو سابقاً. ويصنف جميع مستشاري هيلاري كلينتون بالصقور باستثناء كلارك.

مستشارو أوباما

أما أبرز مستشاري أوباما فهم زيغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الأسبق جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي، ودينيس روس مبعوث كلينتون للشرق الأوسط ورئيس المعهد اليهودي لتخطيط السكان، وروبرت ماثي مبعوث أمريكي سابق للشرق الأوسط ويعمل حالياً مستشاراً لمجموعة الأزمات الدولية ومسؤولاً لمكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فيها، ومارتن أندريك السفير الأمريكي الأسبق لدى الكيان الصهيوني.

تعيين ماثي آثار حنق اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة حيث يتهمونه بأنه يتخذ موقفاً مقرباً من حركة حماس حين دعا في كتاباته بأن يتم إعطاؤها فرصة لتغيير مواقفها بعد فوزها في الانتخابات التشريعية التي جرت بداية عام ٢٠٠٦، كما يتهم باراك بعرقلة مفاوضات كامب ديفيد. إلا أن المدافعين اليهود عن أوباما يقولون إن ماثي ليس مستشاراً شخصياً لأوباما إنما هو مستشار للحملة، وإذا كان من دعاة الحوار مع حركة حماس فإن موقف أوباما المعلن هو عكس ذلك.

مواقف ماكين

يرى جون ماكين أن أولوية السياسة الشرق أوسطية تتمحور حول خريطة الطريق، وأن تلك

وزيادته، ومهاجمة حركات المقاومة الفلسطينية التي يدمغونها بالإرهاب، والتعهد بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس التي يؤكدون على بقائها موحدة وعاصمة لدولة الكيان الصهيوني. أما العامل الثاني فهو الدور الذي يلعبه المستشارون في تحديد بوصلة السياسة الخارجية لهذا المرشح أو ذاك. وباستعراض بسيط لأبرز الأسماء، نجد أن المستقبل لا يبشر بخير في حال فوز أي من المرشحين الثلاثة.

مستشارو ماكين

فمستشارو ماكين الأبرز هم الداهية: هنري كيسنجر، ريتشارد أرميتاج الذي توعد فيما مضى باعادة باكستان إلى العصر الحجري إذا رفضت الانضمام للحرب ضد «الإرهاب»، ألكسندر هيغ وزير خارجية أمريكا الأسبق وقائد قوات الناتو قبل ثلاثة عقود، لورانس إينغلبيرغر وزير خارجية أسبق، جورج شولتز وزير خارجية أسبق، الجنرال روبرت كيميت، وليم كريستول من كبار اليمين المحافظ وأحد منظرّي الحرب على العراق، روبرت ماكفيرلين مستشار الأمن القومي لريغان، كولن باول وزير خارجية بوش الابن في الفترة الأولى وقائد أركان القوات الأمريكية خلال الحرب الأولى على العراق، جيمس شليزنغر وزير دفاع أسبق، غاري شميدت باحث في معهد أريكان إنتربرايزيم اليميني، برنت سكوكروفت مستشار أمن قومي أسبق للرئيسين فورد وبوش الأب، جيمس ويلزي رئيس جهاز المخابرات الأمريكية الأسبق وأحد أبرز المتطرفين الأمريكيين في مواقفهم ضد الإسلام، وليم بول الثالث وزير البحرية في حكومة ريغان، روبرت كاغان باحث في معهد كارنيغي وكاتب في صحيفة واشنطن بوست. وهكذا لم يكن عبثاً أن يقول بات بوكاين المرشح السابق للانتخابات الرئاسية الأمريكية إن تشيني سيبدو غاندي أمام ماكين.

تلعب السياسة الخارجية الأمريكية دوراً رئيسياً في برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية. وفي كثير من الأحيان يعير الناخب الأمريكي السياسة الخارجية الاهتمام الأكبر وينتخب رئيسه وفق معاييرها. نحاول الآن ونحن في خضم الحملة الانتخابية للرئاسة تشريح السياسة الخارجية لكل من المرشح الرئيسي عن الحزب الجمهوري جون ماكين باعتباره قد حسم سباق الترشيح عن حزبه والمرشحين الأبرزين عن الحزب الديمقراطي باراك أوباما وهيلاري كلينتون حيث تتساوى فرصهما حتى الآن، وذلك من خلال التركيز في هذا المقال على موقف كل من المرشحين من القضية الفلسطينية والصراع مع (إسرائيل).

عاملان أساسيان يحددان السياسة الخارجية لكل من المرشحين. العامل الأول يتعلق بموقف المرشح من (إسرائيل) ومن القضايا اليهودية عامة. والعامل الثاني هو الدور الذي يلعبه المستشارون لهذا المرشح أو ذاك.

فيما يتعلق بموقف المرشح من (إسرائيل) نجد أن المرشحين يتسابقون على الحصول على رضاها بأي صورة من أجل تأشيرة الدخول كرؤساء للبيت الأبيض. ويتودد المرشحون لكل ما يمت لـ(إسرائيل) واليهود بصلة للحصول على الضوء الأخضر للوصول لسدة الحكم. وسواء كان المرشحون مقتنعين بما يمارسونه من أفعال وما يصدر عنهم من أقوال الرضا، فإن هناك مجموعة من الحواجز يجب عليهم تخطيها للوصول إلى التصفيات النهائية.

ويتبارى المرشحون في الحصول (على شرف) إلقاء خطبة في مؤتمرات «أبياك» أكبر منظمات اللوبي الصهيوني نفوذاً في الولايات المتحدة. ثم القيام بزيارات لـ(إسرائيل) والاجتماع بقيادة الأحزاب الحاكمة منها والمعارضة، ثم الإطلاقات المتكررة على وسائل الإعلام والتي يدور معظمها في فلك (إسرائيل) مدح دولة الكيان الغاصب والتعهد باستمرار الدعم الأمريكي له، بل